منهم
في وجهة الاعراض ليست كذلك اجيب بانها لما كانت حاصلة في الاجسام
التي هي فاصلة بين السما والارض فهي ايضا حاصلة بين السموات والارض
ورب المشارق اي والمغارب وجمعها باعتبار جميع السنة فان الله
تعالى خلق للشمس ثلاثماية وستين كوة في المشرق وثلاثماية وستين
كوة في المغرب على عدد ايام السنة تطلع الشمس كل يوم من كوة منها
وتغرب في كوة منها لا ترجع الى الكوة التي تطلع منها الى ذلك اليوم
من العام المقبل وقيل كل موضع شرقت عليه الشمس فهو مشرق
وكل موضع غربت عليه فهو مغرب كانه اراد جميع ما شرقت عليه
الشمس فهو مشرق وغربت عليه فهو مغرب وقيل المراد بالمشارق
مشارق الكواكب ومغاربها لان لكل كوكب مشرقا ومغربا فان قيل
ان الله تعالى قال في موضع رب المشرق والمغرب وقال في موضع
اخر رب المشرقين ورب المغربين فما الجمع بين هذه المواضع اجيب
بان المراد بقوله رب المشرق والمغرب الجهة فالمشرق جهة والمغرب
جهة وبقوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين مشرق الشتا
والصيف ومغرب الشتا والصيف واما موضع الجمع فقد مر فان
قيل لم اكتفى بذكر المشارق اجيب بوجهين الاول انه اكتفى به
كقوله تعالى تقيكم الحر الثاني ان الشروق ابلغ حالا من الغروب
واكثر نفعا منه فذكر المشرق تنبيها على كثرة احسان الله تعالى
على عباده ولهذه الدقيقة استدل ابراهيم خليل الرحمن عليه
السلام بقوله ان الله ياتي بالشمس من المشرق انا زينا اي بعظمتنا
التي لا تدانا السما وكما مر لا يرون الا ما يليهم من السموات وكانت
زينة النجوم ظاهرة فيها قال تعالى الدنيا اي التي هي ادنى السما اليكم
بزينة الكواكب اي بضوئها كما قاله ابن عباس او بها او باوضاعهم

وحمزة

وحمزة بزينة بالتنوين والباقون بغير تنوين او الاضافة للبيان كقراءة تنوين
بزينة المبينة للكواكب ونصب الما الوحدة من الكواكب شعبة وكسرها الباقون
فان قيل قد ثبت في علم الهيئة ان هذه الكواكب الثوابت مركوزة في الكرة
الثامنة والسيارة مركوزة في الكرات الستة المحيطة بسما الدنيا فكيف
يصح قوله تعالى انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب اجيب بان الناس
الساكنين على سطح كرة الارض اذا نظروا الى السما الدنيا فانهم
يشاهدونها مزينة بهذه الكواكب فصح قوله تعالى انا زينا السما
الدنيا بزينة الكواكب وقوله تعالى وحفظا منصوب بفعل مقدر
اي حفظناها بالشهب او معطوف على زينة باعتبار المعنى كانه
قال انا خلقنا زينة للسما الدنيا وحفظا من كل شيطان اي بعيد عن الخير
يحترف مارد اي عات خارج عن الطاعة وكانوا يسترقون السمع الى
معرفة هذا الحفظ وثمرته وبيان كيفيته استانف قوله تعالى لا يسمعون
اي الشياطين المفهومون من كل شيطان الى الملا الاعلى اي الملائكة
او اشرافهم في السما وعدي السماع بالى لتضمنه معنى الاصغا بالاذن
لنفيه وهو بلاغا يمنعهم عنه ويدل عليه قراة حمزة والكسائي وحفص
بفتح السين وتشديدها وتشديد الميم من التسميع وهو طلب
السماع ثم قرا الباقون بسكون السين وتخفيف الميم ويقذفون
اي الشياطين يرمون بالشهب من كل جانب اي من افاق السما وقوله
تعالى دحورا مصدر دحره اي طرده وابعده وهو مفعول له وقيل
هو جمع داحر نحو قاعد وقعود فيكون حالا بنفسه من غير تاويل
وقيل غير ذلك ولهم اي في الاخرة عذاب غير هذا واصب اي دائم
وقال مقاتل دايم في الدنيا الى النفخة الاولى وقوله تعالى الا من
خطف فيه بحثان احدهما انه مرفوع المحل بدلا من ضمير لا يسمعون

Copyright © King Saud University